و اقع تطبيق إستراتيجية التعلم التعاوني في مرحلة التعليم الابتدائي من وجهة نظر الأساتذة "دراسة ميدانية ببعض الابتدائيات بولاية غليزان"

The reality of implementing the cooperation learning strategy in primary education from the teachers perspective "A field study in selected primary schools in Relizane"

عبد الهادي رشيد[1]،[*]

[1] جامعة وهران 02 محمد بن أحمد. مخبر التربية والتطور، (الجزائر)، prachid90@yahoo.fr

تاريخ الإيداع: 2025/03/20 **تاريخ المراجعة**: 2025/05/20 **تاريخ النشر**: 2025/06/15

ملخص:

تهدف الدراسة الحالية إلى الكشف عن مدى تطبيق إستراتيجية التعلم التعاوني في مرحلة التعليم الابتدائي من وجهة نظر الأساتذة. وقد شملت عينة البحث (80) أستاذًا وأستاذة (ذكورًا وإناثًا)، تم توزيعهم حسب المؤهل العلمي إلى (16) أستاذًا من التخصص العلمي و (64) أستاذًا من التخصص الأدبي. هؤلاء الأساتذة يمارسون تدريسهم في مدارس ابتدائية بالمقاطعة التعليمية لسيدي أمحمد بن علي بولاية غليزان. قام الباحث بتطبيق استبيان لقياس مستوى تطبيق إستراتيجية التعلم التعاوني، الذي يتضمن أربعة أبعاد: التخطيط والتنظيم، البُعد التعليمي، التكيف الاجتماعي، وبعد التقييم. تم التحقق من صدق الاستبيان وثباته. وبعد إجراء التحليل الإحصائي، أظهرت النتائج أن: مستوى تطبيق إستراتيجية التعلم التعاوني في مرحلة التعليم الابتدائي من وجهة نظر الأساتذة كان متوسطًا. كما تبين عدم وجود فروق في تطبيق هذه الإستراتيجية وفقًا لمتغير التخصص العلمي (علمي/أدبي). بينما وُجدت فروق في تطبيق هذه الإستراتيجية وفقًا لمتغير الخبرة التدريسية (أقل من 5 سنوات وأكثر من 5 سنوات)، لصالح الأساتذة ذوي الخبرة التدريسية التي تزيد عن 5 سنوات، بناءً على هذه النتائج، أوصت الدراسة بضرورة تنظيم برامج تكوين مستمر للأساتذة حول الإستراتيجيات الحديثة في التدريس، وخاصة التعلم التعاوني.

الكلمات المفتاحية: استراتيجية التعلم التعاوني، التعليم الابتدائي.

Abstract:

The current study aims to reveal the extent of the implementation of the cooperation learning strategy in primary education from the teachers' perspective. The study sample consisted of (80) teachers (male and female), distributed according to their academic qualifications into (16) teachers from scientific fields and (64) teachers from literary fields. These teachers are working in primary schools within the educational district of Sidi M'hamed Ben Ali in Relizane. The researcher administered a questionnaire to measure the level of implementation of the collaborative learning strategy, which includes four dimensions: planning and organization, the educational dimension, social adaptation, and evaluation. The validity and reliability of the questionnaire were verified. After conducting statistical analysis, the results revealed that the level of implementing the collaborative learning strategy in primary education from the teachers' perspective was moderate. It also showed that there were no significant differences in the implementation of this strategy based on the academic specialization (scientific & literary). However, differences were found in the implementation of this strategy based on teaching experience (less than 5 years & more than 5 years), with teachers having more than 5 years of experience showing higher levels of implementation. Based on these results, the study recommended the need to organize continuous training programs for teachers on modern teaching strategies, especially collaborative learning.

Key words: *cooperation learning strategy; primary education.*

*د- عبد الهادي رشيد

1. مقدمة

إن هدف التعليم هو نقل المعرفة والمهارات والقيم من جيل إلى آخر، ويعد أحد أركان التطور الاجتماعي والفكري والثقافي. ومن خلاله يحصل الأفراد على الأدوات التي تمكنهم من فهم العالم من حولهم، ويعزز من قدرتهم على التفكير النقدي، والإبداع، وحل المشكلات. كما يساهم في بناء شخصية الفرد وتطوير قدراته العقلية والجسدية، مما ينعكس بشكل إيجابي على المجتمع ككل. فالتعليم كنظام وكعملية وفي مستوياته ومراحله المختلفة، يمثل حجر الأساس في البناء المجتمعي وفي تحقيق نهضته وتقدمه، حيث يتفاعل مع الأنظمة الأخرى المكونة لهذا البناء في علاقات تأثير وتأثر بما يؤدي إلى استمرارية الحياة في المجتمع. ولذا تتأكد ضرورة استمرارية تجديد وتطوير وإصلاح منظومة التعليم وفقا لطموحات المجتمع الآنية والمستقبلية، باعتبار أن التعليم يلعب الدور الرئيسي في عملية التنمية البشرية بما يجعلها قوة دافعة تحقق رقي المجتمع وتقدمه[1].

وتمثل المدرسة المكان الذي يُنظم فيه هذا التعليم بشكل رئيسي، وإذا كانت المدرسة المؤسسة التي تتولى عن المجتمع مهمة تربية وتعليم وتثقيف الأفراد، فإن المنهج المدرسي يعتبر الوسيلة الرئيسية التي تستخدمه المدرسة للقيام بهذه المهمة[2]. بحيث يقوم المعلمون في الأحوال العادية للتربية المدرسية بدور فعال في التنفيذ المنهجي بمدارسهم، متمثلا بمجموعة من المسؤوليات من بينها التنفيذ التربوي للمنهاج في الغرفة الصفية، وتقديم المشورة والخبرة حول أفضل الأساليب والأنشطة التعليمية والإدارة الصفية التي يمكن استغلالها في تنفيذ المنهاج على التلاميذ الذين يشكلون جل البيئة البشرية التي يجري فيها تجريب المنهاج والتحقق من فعالية[3].

فيقوم المعلمون عادةً بتحديد مجموعة من الأدوار والمهام التي تساهم في تحسين عملية التعليم والتعلم، ومن أبرز هذه المهام اختيار أفضل الأساليب التعليمية وإستراتيجيات التعلم التي تتناسب مع احتياجات التلاميذ. من بين هذه الاستراتيجيات، نركز على إستراتيجية التعلم التعاوني التي تعتبر إحدى الطرق الفعّالة التي يعتمدها المعلمون لتعزيز التفاعل والمشاركة بين التلاميذ، وتشجيعهم على التعلم بشكل جماعي ومتعاون. وفي هذا الصدد يشير السيد[4] إلى أن: "التعلم التعاوني إستراتيجية تدريسية تعتمد بشكل رئيس على المتعلم، حيث يقسم المعلم المتعلمون في الفصل إلى مجموعات غير متجانسة يتراوح عدد أفرادها ما بين (3–6) أفراد، يتعاونون معا ويتبادلون الخبرات ويتحاورون داخل مجموعتهم وبينهم أو بينهم وبين المجموعات الأخرى، لإنجاز مهام تعليمية محددة ومنظمة، حيث يكون لكل متعلم مهمة يؤديها داخل المجموعة بالإضافة إلى دوره كعضو فيها، ويتم تقييم عمل المجموعات بشكل جماعي من خلال مقارنتها بأداء أفرادها سابقا، ويكون العمل داخل المجموعة تحت إشراف وتوجيه المعلم بغرض تحقيق الأهداف المنشودة للتعلم".

ويذكر الباحث من بين الدراسات التي وردت في الأدب التربوي المرتبطة بموضوع تطبيق التعلم التعاوني منها: دراسة نصار (2010) التي هدفت إلى التعرف على الصعوبات التي تواجه تطبيق التعلم التعاوني في المدارس الحكومية والخاصة بالتعليم الأساسي، وتوصلت نتائجها بأن درجة الصعوبات في تطبيق التعلم التعاوني في هذه المدارس من وجهة نظر المعلمين جاءت بمستوى متوسط. بالإضافة إلى دراسة كل من دوباخ وكحول[5] (2017) في دراسة بعنوان إستراتيجية التعليم التعاوني في المدرسة الجزائرية 'واقع تطبيقها كإستراتيجية لتعليم المعارف أو تعليم القيم' إلى عدم استفادة التلاميذ بشكل كبير من إستراتيجية التعليم التعاوني. كما أشار كل من الحربي

والصايغ[6] (2020) في دراسة لهما بعنوان " درجة تطبيق التعلم التعاوني لدى معلمي التربية الفنية بمدارس المرحلة المتوسطة في الكويت" بأن درجة تطبيق هذه الإستراتيجية حسب الأبعاد (العمليات الفنية وأدوار المعلم والمتعلم وطرائق التعلم التعاوني المطبقة) جاءت بدرجة متوسطة.

فبالرغم من اعتماد المناهج الدراسية الحالية على الاستراتيجيات والطرق الحديثة في التعليم، بما في ذلك إستراتيجية التعلم التعاوني، إلا أن العملية التعليمية لم تحقق أهدافها المرجوة، ولم يصل التلاميذ إلى المستوى المنشود من المعرفة والتحصيل. ويظهر ذلك في عدم التنظيم الجيد بين الصفوف زيادة عن اكتظاظها، وعدم تنوع أساليب التعلم التعاوني، إذ يقتصر المعلمون على أساليب تفاعلية محدودة (مثل العمل في مجموعات فقط)، عدم تخصيص الأنشطة بشكل يتناسب مع احتياجات الطلاب في بعض الحالات، وقد يؤدي توزيع الطلاب بشكل عشوائي أو غير مدروس في المجموعات إلى فشل التعاون الفعّال. كل هذه العوامل وغيرها دفعت الباحث إلى إجراء هذه الدراسة، والتي تبلورت مشكلتها في محاولة التوصل إلى نتائج تبين واقع تطبيق إستراتيجية التعلم التعاوني في مرحلة التعليم الابتدائي من وجهة نظر الأساتذة، ويمكن التعبير عن **الإشكالية العامة** كما يلي:

- ما درجة تطبيق أساتذة التعليم الابتدائي لإستراتيجية التعلم التعاوني على التلاميذ؟

انطلاقا من تساؤل الإشكالية العامة، تبدو بعض الإجابات ضرورية على التساؤلات الفرعية الآتية:

1- هل توجد فروق في تطبيق أساتذة التعليم الابتدائي لإستراتيجية التعلم التعاوني على التلاميذ تعزى لمتغير الخبرة المهنية؟

2- هل توجد فروق في تطبيق أساتذة التعليم الابتدائي لإستراتيجية التعلم التعاوني على التلاميذ تعزى لمتغير التخصص العلمي؟

فرضيات البحث: وقد كانت الإجابة عن التساؤلات كما يلي:

الفرضية العامة: يكون مستوى تطبيق أساتذة التعليم الابتدائي لإستراتيجية التعلم التعاوني على التلاميذ متوسط.

الفرضيات الجزئية:

1- توجد فروق في تطبيق أساتذة التعليم الابتدائي لإستراتيجية التعلم التعاوني على التلاميذ تعزى لمتغير الخبرة المهنية

2- توجد فروق في تطبيق أساتذة التعليم الابتدائي لإستراتيجية التعلم التعاوني على التلاميذ تعزى لمتغير التخصص العلمي

أهداف البحث: تسعى الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

- الكشف عن درجة تطبيق أساتذة التعليم الابتدائي لإستراتيجية التعلم التعاوني على التلاميذ

- التعرف على الفروق في تطبيق أساتذة التعليم الابتدائي لإستراتيجية التعلم التعاوني على التلاميذ تعزى لمتغير الخبرة المهنية

- توضيح الفروق في تطبيق أساتذة التعليم الابتدائي لإستراتيجية التعلم التعاوني على التلاميذ تعزى لمتغير التخصص العلمي.

أهمية البحث:

تكتسب الدراسة الحالية أهميتها في تناولها لموضوع مهم في ميدان علوم التربية وخاصة في مجال التعليم وبالضبط إستراتيجيات التعلم ألا وهي التعلم التعاوني التي لها دور في التواصل والتعاون والعمل المشترك وتبادل الأفكار والمعلومات بين التلاميذ.

- الاهتمام بدور المعلم في كونه ليس فقط في نقل المعرفة، بل في تيسير البيئة التعليمية التي تتيح للتلاميذ التواصل والعمل سويا وتطوير مهاراتهم الأكاديمية والاجتماعية بشكل متكامل.

- تعتبر الدراسة الحالية من بين موضوعات العصر، حيث تكتسب أهمية كبيرة في ظل التوجهات الحديثة في التعليم التي تركز على تعزيز التعاون بين التلاميذ. كما تهدف إلى توضيح درجة تطبيق أساتذة التعليم الابتدائي لإستراتيجية التعلم التعاوني على التلاميذ، وذلك من خلال فحص كيفية استخدام المعلمين لهذه الإستراتيجية في الأقسام الدراسية. بالإضافة إلى إبراز جوانب القوة والضعف في تطبيق هذه الإستراتيجية، وتحديد العوامل التي تؤثر فيها، سواء كانت مرتبطة بإعداد المعلمين، أو بتوافر الأدوات والموارد اللازمة، أو بنوعية التفاعل والعلاقات بين التلاميذ.

- كما تفيد في تحليل طرق تنفيذ التعلم التعاوني في المدارس الابتدائية، والتأكد من مدى استفادة التلاميذ من هذه الاستراتيجية في تنمية مهاراتهم المعرفية والاجتماعية. كما تسعى إلى تقديم توصيات للإصلاحات الممكنة على مستوى تكوين المعلمين وتطوير بيئة التعلم، بما يساهم في تحسين نتائج التعلم وتحقيق التفاعل الإيجابي بين التلاميذ في الفصول الدراسية.

المفاهيم الإجرائية المستخدمة في الدراسة:

يرتبط البحث بمجموعة من المفاهيم المتصلة بمتغيرات الدراسة يتناولها الباحث كما يلي:

- إستراتيجية التعلم التعاوني:

يعرفها الباحث إجرائيا بأنها: الطريقة التعليمية التي تهدف إلى تحقيق الأهداف التعليمية من خلال العمل الجماعي المنظم بين التلاميذ، يتضمن تقسيمهم إلى مجموعات صغيرة بحيث يتعاونون معًا لحل المشكلات أو إتمام الأنشطة والمهام التعليمية، بحيث يرتبط نجاح كل عضو في المجموعة بنجاح باقي الأعضاء. في هذه الإستراتيجية، يتولى المعلم دور الموجه أو الميسر، ويقوم بتوزيع المهام على التلاميذ خلال عملية التعلم، مع ضمان مشاركة كل فرد في المجموعة.

- التعليم الابتدائي:

ويعرفه الباحث إجرائيا بأنه: هو المرحلة الأولى من مراحل النظام التعليمي الرسمي بالجزائر، التي تهدف إلى تعليم التلميذ، ويشمل ذلك تنمية المهارات المعرفية، واللغوية، والاجتماعية، والعاطفية، والبدنية الأساسية التي يحتاجها في حياته اليومية. تبدأ هذه المرحلة عادة من سن 5 أو 6 سنوات، وتستمر لمدة 5 سنوات، وفقا لنظام التعليم بالجزائر.

أسباب ودواعي اختيار موضوع للدراسة:

1- ذاتية الباحث : رغبة الباحث في تحسين العملية التعليمية واهتمامه بأساليب التعلم الحديثة ، من بينها التعلم التعاوني.

2- أسباب نفسية متعلقة بالتلميذ: التي تتمثل في زيادة دافعية التلاميذ للتعلم، وتقليل القلق والتوتر لديهم من خلال خلق بيئة تعليمية دراسية تعاونية.

3- أسباب تعليمية: التي تتمثل في عدم تحقيق العملية التعليمية لأهدافها المرجوة بصفة عامة و فشل بعض الأساليب التعليمية في تلبية الاحتياجات المختلفة للتلاميذ على وجه الخصوص.

4- أسباب تربوية واجتماعية: المتمثلة في تعزيز المهارات الاجتماعية والتواصلية لدى التلاميذ، و تطوير مهارات العمل الجماعي.

2. الإطار النظري للدراسة:

1.2. تعريف إستراتيجية التعليم التعاوني:

يعرف (Johnson & Smith 1991; Johnson) التعليم التعاوني على أنه: "إستراتيجية تدريس تتضمن وجود مجموعة صغيرة من الطلاب يعملون سويا بهدف تطوير الخبرة التعليمية لكل عضو فيها إلى أقصى حد ممكن"

وتعرفه فاطمة خليفة مطر على أنه: " أسلوب في الصف حيث يقسم الطلاب إلى مجموعات صغيرة غير متجانسة يجمعها هدف مشترك هو إنجاز المهمة المطلوبة مع تحمل مسؤولية تعلمهم وتعلم زملائهم"[7].

من خلال التعريفين السابقين يستنتج الباحث تعريفا لإستراتيجية التعليم التعاوني بأنها: أسلوب تربوي يعتمد على العمل الجماعي بين التلاميذ لتحقيق أهداف تعليمية مشتركة. ويتم تقسيم التلاميذ إلى مجموعات صغيرة بحيث يتعاونون معًا في حل المشكلات أو إتمام النشاطات التعليمية المعينة، تركز هذه الإستراتيجية على تعزيز التواصل من خلال مشاركة المعرفة والخبرات بين أفراد المجموعة. كما تشجع على التفاعل الاجتماعي بينهم، ويُحفّز كل تلميذ ليكون مسؤولًا عن تعلمه وتعلم الآخرين داخل المجموعة، بتوجيه من المعلم.

2.2. أهمية التعلم التعاوني:

أشار العديد من الباحثين في مجالي التربية وعلم النفس إلى أهمية إستراتيجية التعلم التعاوني وتفضيله على طرق أخرى للتعلم، وقد أوضح هؤلاء ما يلي:

- أن التعلم التعاوني يتيح الفرصة لتنمية مهارات التلاميذ بشكل أفضل في حال مقارنته بالتعلم التقليدي.
- أن التعلم التعاوني يقوم على نقل محور العملية التعليمية من المعلم إلى التلميذ حيث يتحمل التلميذ عبء تعلمه وتعلم زملائه، ويصبح يعبر بصدق عن أفكاره ومشاعره بعيدا عن الخجل والارتباك.
- أن التعلم التعاوني يتيح فرصة التعلم التعاوني داخل مجموعات صغيرة يساعد على عملية العصف الذهني، مما يساعد على حل المشكلات.
- أن التعلم التعاوني يحسن الصحة النفسية للمتعلمين من خلال التعبير الإيجابي للذات والقدرة على التواصل مع الآخرين والنمو الانفعالي والثقة بالنفس.

- أن خبرات التعلم التعاوني تشجع الاتجاهات الإيجابية نحو الخبرات التعليمية غير التقليدية، وتثمر آثارا إيجابية في كل من التحصيل الدراسي والاحتفاظ بالمعلومات.

- أن طلاب التعلم التعاوني من المحتما أن تزداد قدرتهم على إكساب مهارات التفكير الناقد، وإستراتيجيات تعلم ما وراء المعرفة مثل كيف تتعلم؟

- أن التعلم التعاوني يرتبط بعاملين هما: المعرفة والدافعية، أما العامل المعرفي فإنه يأتي من فعالية العمل معا، ويساعد على التفاعل بين التلاميذ... وأما العامل الدافعي فإنه يتمثل من خلال زيادة الباعث لدى التلاميذ للعمل الأكاديمي...

- أن التعلم التعاوني يرفعه مستوى التحصيل الدراسي في حالة مقارنة بالتعليم الفردي...، كما أنه يسهم في تطوير مستويات أعلى من التفكير والتواصل، ويحسن الدافعية ويزيد من الإدراك الاجتماعي ... ويزيد من تحقيق الذات.

- أن تقديم الخبرات التعاونية داخل الفصل المدرسي يمكن من تحسين كل من التحصيل الدراسي للتلاميذ، والتفكير الناقد والابتكاري، الاتجاه الإيجابي نحو المواد الدراسية، وزيادة التفاعل والمهارات الاجتماعية، وتقدير الذات ... [8]

3.2. خطوات تنفيذ التعلم التعاوني:

إن خطوات تنفيذ التعلم التعاوني تشمل:

1- العمل على تحديد أهداف الدرس.

2- تحديد حجم المجموعة الواحدة على أن تكون غير متجانسة.

3- تحديد الأدوات اللازمة لتنفيذ أنشطة الدرس وترتيبها.

4- شرح المهمات التعليمية المطلوبة من الطلاب وتنفيذها.

5- تحديد مسؤولية الفرد نحو الجماعة.

6- توجيه بعض التعليمات الخاصة بالعمل التعاوني كالتحدث بصوت منخفض والمناقشة الهادئة ولا يتم التحرك خارج منطقة المجموعة.

7- ملاحظة المدرس للمجموعات في أثناء قيامها بتنفيذ المهمات وتقديم المساعدة.

8- عرض المدرس لبعض المهمات الرئيسة مثل المخططات أو رسوم توضيحية تتعلق بالدرس.

2. 4. أنواع التعلم التعاوني:

تتعد أنواع إستراتيجية التعلم التعاوني، تبعا لاختلاف الموفق التعليمي، ويمكن تحديد نماذج التعلم التعاوني في الأنواع التالية:

- **المجموعات التعاونية الرسمية**: وتعرف بأنها مجموعات قد تدوم من حصة صفية إلى أسابيع متعددة، ويعمل الطلاب فيها معا للتأكد من أنهم قد أتمو بنجاح المهمة التي أسندت إليهم.

- **المجموعات التعاونية غير الرسمية:** وهي مجموعات ذات غرض خاص قد تدوم من بعض دقائق إلى حصة صفية واحدة. ويستخدم هذا النوع من المجموعات أثناء التعليم المباشر الذي يشمل أنشطة مثل عرض شريط فيديو بهدف انتباه الطلاب إلى المادة التي سيتم تعلمها.

- **المجموعات التعاونية الأساسية:** وهب مجموعات طويلة الأجل وغير متجانسة وذات عضوية ثابتة، والهدف الرئيس منها هو أن يقوم أعضاؤها بتقديم الدعم والمساندة والتشجيع الذي يحتاجون إليه لإحراز النجاح الأكاديمي[9].

3. إجراءات الدراسة الميدانية:

1.3. منهج الدراسة:

للتحقق من فروض الدراسة الحالية تم استخدم الباحث المنهج الوصفي، الذي يقوم على الوصف والتحليل والمقارنة بين متغيرات الدراسة، للحصول على نتائج علمية، ثم تفسيرها بطريقة موضوعية، بما ينسجم مع المعطيات الفعلية للموضوع المدروس.

2.3. حدود الدراسة:

أجريت الدراسة الميدانية بـ (08) مدارس ابتدائية بمقاطعة دائرة سيدي أمحمد بن علي، بولاية غليزان، الجزائر، وكان تطبيقها خلال الفصل الثاني من العام الدراسي 2024/2023.

3.3. مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من أساتذة المدارس الابتدائية المقدر عددها بـ : 08 مؤسسات، بمقاطعة دائرة سيدي أمحمد بن علي ولاية غليزان.

4.3. عينة الدراسة ومواصفاتها:

تم اختيار عينة عشوائية قوامها (80) أستاذ وأستاذة موزعين على (08) مدارس ابتدائية بدائرة سيدي أمحمد بن بولاية غليزان (الجزائر)، ونوجز مواصفاتها في الجدول التوضيحي التالي حسب المؤسسة التربوية، المؤهل العلمي والخبرة التعليمية:

الجدول رقم (01): يوضح مواصفات عينة الدراسة

المتغيرات / اسم المدرسة الابتدائية	المؤهل العلمي		الخبرة التعليمية	
	علمي	أدبي	من 05 سنوات فأقل	أكثر من 05 سنوات
ابتدائية محمد خميستي مديونة	1	11	5	7
ابتدائية وقاد عبد القادر مديونة	3	9	4	8
ابتدائية 20 اوت سيدي أمحمد بن علي	2	9	7	4
ابتدائية الإخوة رقاد سيدي أمحمد بن علي	0	11	6	5
ابتدائية الشهيد ديدوش مراد سيدي أمحمد بن علي	5	8	4	9

ابتدائية كريم بلقاسم سيدي امحمد بن علي	3	8	5	6
ابتدائية عتو عبد القادر بني زنطيس	2	8	5	5
ابتدائية حراق عبد القادر بني زنطيس	1	11	5	7
المجموع	16	64	36	44

يتضح من الجدول رقم (01) أن نسبة الأساتذة ذوي التخصص الأدبي (بلغت 80 %) وتعتبر نسبة أكبر مقارنة بنسبة الأساتذة ذوي التخصص العلمي (التي بلغت 20 %) بفارق قدره (60 %) من مجموع أفراد عينة الدراسة ككل، كما يتضح أن نسبة الأساتذة من الجنسين ذوي الخبرة التعليمية أكثر من O5سنوات (بلغت 55 %) وتعتبر نسبة أكبر مقارنة بنسبة الأساتذة من الجنسين ذوي الخبرة التعليمية من O5 سنوات فأقل (التي بلغت 45 %) بفارق قدره (10 %) من مجموع أفراد عينة الدراسة ككل .

5.3. أدوات الدراسة:

لقد اعتمد الباحث في دراسته على استبيان حول موضوع تطبيق إستراتيجية التعلم التعاوني في مرحلة التعليم الابتدائي من وجهة نظر الأساتذة. ولتحقيق أهداف الدراسة وجمع المزيد من البيانات والمعلومات والحقائق المتعلقة بإستراتيجية التعلم التعاوني، قام الباحث ببناء استبيان يتكون من (36) فقرة، موزعة على أربعة أبعاد وهي كالتالي:

1- بعد التخطيط والتنظيم :مدى تنظيم الأنشطة التعاونية من حيث توزيع الأدوار والمهام بين الطلاب.
2- البعد التعليمي: مدى تنظيم وتنفيذ الأنشطة التعليمية من طرف الأساتذة.
3- بعد التكيف الاجتماعي: مدى تأثير الأنشطة التعاونية على تطوير العلاقة بين المدرسة والأسرة والمجتمع.
4- البُعد التقييمي: تقييم مدى تأثير التعليم التعاوني في تحسين تحصيل الطلاب الأكاديمي.

6.3. أداة الدراسة :

مفتاح التصحيح: دائما = 3 درجات، أحيانا = 2درجتين، نادرا = 1 درجة واحدة.

7.3.. الخصائص السيكومترية لأداة الدراسة:

أ. الصدق: صدق المحكمين

تم عرض أداة الدراسة على سبعة محكمين من ذوي الاختصاص في علم النفس التربوي، لإدلاء برأيهم في سلامة الصياغة اللغوية ومدى ملائمة وانتماء الفقرة للبعد المناسب لها، كما تم اعتماد موافقة نسبة (86 %) كدليل على صدق الأداة، بحيث اتخذت الاستبانة شكلها النهائي وأصبحت تتألف من (36) فقرة موزعة على أربعة أبعاد وهي (بعد التخطيط والتنظيم، والبعد التعليمي، و بعد التكيف الاجتماعي و البُعد التقييمي).

ب . الثبات: استخدم الباحث معامل الثبات ألفا لكرونباخ لبيان مدى الاتساق في الاستجابات لجميع بنود الاستبيان (اتساق ما بين البنود)؛ وقد بلغ معامل الثبات كما يلي:

الجدول رقم (02): يبين توزيع معامل الثبات على أبعاد أداة الدراسة.

الأبعاد	عدد الفقرات	معامل الثبات ألفا لكرونباخ
بعد التخطيط والتنظيم	09	0.657
البعد التعليمي	09	0.735
بعد التكيف الاجتماعي	09	0.740
البُعد التقييمي	09	0.736
الدرجة الكلية	36	0.899

يتضح من الجدول رقم (02) أن معامل الثبات لأبعاد أداة الدراسة تراوحت ما بين (0.657، 0.740) وبلغ معامل الثبات الكلي للأداة (0.899)؛ وجميعها تعبّر عن معاملات تتمتع بدرجة عالية من الثبات تفي بأغراض الدراسة.

4.عرض النتائج ومناقشتها:

1.4 . عرض ومناقشة النتائج الخاصة بالفرضية العامة:

للتحقق من الفرضية العامة للدراسة والتي مفادها أن مستوى تطبيق أساتذة التعليم الابتدائي لإستراتيجية التعلم التعاوني على التلاميذ يكون بدرجة متوسطة،

تم استخراج المتوسطات الحسابية والنسب المئوية لمجالات أداة الدراسة، وبعد إجراء العملية الحسابية التالية: (أعلى قيمة – أدنى قيمة) / 3 = (90– 30) / 3 = **28 .**

ومنه يحصل الباحث على مجالات تقديرات درجات تطبيق إستراتيجية التعلم التعاوني كما يلي (36- 60) مستوى منخفض، (01 , 60 – 02 , 84) مستوى متوسط، (02 , 84– 108) مستوى مرتفع.

وسيتم مناقشتها من خلال مناقشة الفرضيات الجزئية التابعة لها وهي كما يلي:

جدول رقم: (03) المتوسط الحسابي لمستوى تطبيق إستراتيجية التعلم التعاوني من وجهة نظر الأساتذة.

المتغيرات الإحصائية الفرضية العامة للدراسة	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى الوعي المروري
مستوى تطبيق إستراتيجية التعلم التعاوني في التعليم الابتدائي من وجهة نظر الأساتذة	ن= 80	75 ,5O	0.31	متوسط

يتضح من الجدول (03) أن مستوى تطبيق إستراتيجية التعلم التعاوني في التعليم الابتدائي من وجهة نظر الأساتذة أتى بمتوسط حسابي (50 , 75) وانحراف معياري (0.31) على الدرجة الكلية للمجالات، وهذا يدل على درجة متوسطة، وهو ما يتوافق مع نص الفرضية العامة التي توقعناها.

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج كل من دراسة نصار (2010) التي هدفت إلى التعرف على الصعوبات التي تواجه تطبيق التعلم التعاوني في المدارس الحكومية والخاصة بالتعليم الأساسي، وتوصلت نتائجها بأن درجة الصعوبات في تطبيق التعلم التعاوني في هذه المدارس من وجهة نظر المعلمين جاءت بمستوى متوسط. كما توافقت مع نتائج دراسة كل من الحربي والصايغ (2020) التي كانت بعنوان " درجة تطبيق التعلم التعاوني لدى

معلمي التربية الفنية بمدارس المرحلة المتوسطة في الكويت" بأن درجة تطبيق هذه الإستراتيجية حسب الأبعاد (العمليات الفنية وأدوار المعلم والمتعلم وطرائق التعلم التعاوني المطبقة) جاءت بدرجة متوسطة.

في حين تعارضت هذه النتيجة مع نتائج كل من دراسة بكير وقتيت[10] (2021) بعنوان "واقع التدريس باستراتيجية التعلم التعاوني في ظل المقاربة بالكفاءات من وجهة نظر الأساتذة والتلاميذ في مرحلة التعليم المتوسط والثانوي " حيث توصلت نتائجها إلى أن أغلب أفراد العينة يطبقون إستراتيجية التعلم التعاوني عند التدريس بالمقاربة بالكفاءات ويستفيدون من استخدامها وممارستها في العملية التعليمية التعلمية. بالإضافة لدراسة بوزقزي وعامر[11] (2023) بعنوان" إستراتيجية التعلم التعاوني وعلاقتها بفاعلية الإدارة الصفية لدى أساتذة التعليم الابتدائي" والتي كشفت عن درجة موافقة عالية بين أفراد عينة الدراسة على الدور الذي تلعبه إستراتيجية التعلم التعاوني عند تطبيقها بصورة صحيحة على زيادة فاعلية الإدارة الصفية حتى تمكن المعلمين من تنفيذ الدروس بكل فاعلية ومرونة وتفاعل مع تلاميذهم.

ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن درجة تطبيق إستراتيجية التعلم التعاوني من طرف أساتذة التعليم الابتدائي جاءت بمستوى متوسط، ولم تبلغ الدرجة المرجوة والمطلوبة في تطبيق هذه الإستراتيجية في عملية التدريس لدى التلاميذ، وذلك راجع لبعض نواحي القصور نذكر منها:

- نقص في كفايات الأساتذة حول كيفية تطبيق استراتيجيات التعلم التعاوني أو قد يواجهون صعوبة في تنفيذ هذه الاستراتيجيات بشكل فعال.
- يمكن أن تكون المدارس الابتدائية غير مجهزة بالموارد اللازمة لدعم استراتيجيات التعلم التعاوني مثل الأدوات التعليمية، التكنولوجيا، أو حتى المواد والأنشطة التفاعلية بالشكل الكافي.
- الاكتظاظ داخل الأقسام الابتدائية يسبب للأساتذة صعوبة في تنظيم الأنشطة التعاونية التي تعتمد على التفاعل المستمر بين التلاميذ ويؤدي إلى غياب البعض منهم.
- اعتياد بعض الأساتذة على الأساليب التقليدية للتعليم مما لا يشعرهم بالراحة أو الكفاءة في استخدام استراتيجيات جديدة مثل التعلم التعاوني.

2.4. عرض ومناقشة النتائج الفرضية الفرعية الأولى :

الجدول رقم (04): نتائج اختبار (ت) للفروق في مستوى تطبيق إستراتيجية التعلم التعاوني من وجهة نظر الأساتذة تبعا لمتغير التخصص العلمي

المتغيرات	حجم العينة (ن)	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة الحرية (df)	قيمة (ت)	مستوى الدلالة(sig)
علمي	16	87 ,90	3.21	89	60.8	0 ,61
أدبي	64	87 ,75	2.08	89		

من خلال الجدول رقم (04) تبين أنه لا يوجد فروق في تطبيق إستراتيجية التعلم التعاوني من وجهة نظر الأساتذة تبعا لمتغير التخصص العلمي، بحيث بلغ مستوى الدلالة 0 ,61 وهي غير دالة إحصائيا عند 0.05.

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج كل من دراسة خماد و بن نويوة (2022) التي هدفت التعرف على اتجاهات أساتذة التعليم الثانوي نحو استخدام استراتيجيات التعلم التعاوني في عملية التدريس، حيث أسفرت نتائجها عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط إجابات أساتذة التعليم الثانوي في الاتجاه نحو استخدام استراتيجيات التعلم التعاوني في التدريس تعزى لمتغير التخصص.

وتعارضت مع دراسة بلاّل (2018) بعنوان "اتجاهات الأساتذة نحو التدريس باستراتيجية التعلم التعاوني في التعليم الجامعي دراسة ميدانية على عينة من أساتذة القطب الجامعي تامدة-تيزي وزو"، والتي توصلت نتائجها إلى وجود فروق في اتجاهاتهم تبعا لنوع التخصص لصالح الأساتذة ذوي التخصص العلمي.

ويمكن تفسير هذه النتيجة في عدم وجود فروق بين أساتذة التعليم الابتدائي وفقا لمتغير التخصص العلمي في تطبيقهم لإستراتيجية التعلم التعاوني، على الرغم من اختلاف تخصصاتهم من علمية وأدبية بعدة أسباب محتملة منها:

- السياسة المطبقة في نظام التعليمي وخاصة المناهج التربوية الحديثة المبنية بالمقاربة بالكفاءات التي تتطلب طرق وإستراتيجيات حديثة منها التعلم التعاوني. دون النظر إلى تخصصات الأساتذة. وهذا قد يساهم في تقليص الفروق بين التخصصات في طريقة تطبيق هذه الاستراتيجية.

- نفس الفرص التكوينية والتوجيهات التربوية المشتركة والدورات تعليمية المقدمة حول التعلم التعاوني، تؤدي إلى توحيد التصورات بين الأساتذة مهما كانت تخصصاتهم.

- التفاعل بين الأساتذة في بعض الحالات، وتبادل الخبرات بينهم، مما يؤدي إلى تبادل الأفكار حول كيفية تطبيق استراتيجية التعلم التعاوني بفعالية بغض النظر عن نوع تخصصهم.

- تبني منهاج تعليمي موحد، حيث ينفذ من طرف الأساتذة سواء كانوا مختصين في اللغة أو الرياضيات أو العلوم، وفق لاستراتيجيات تفاعلية مشابهة في تعليم التلاميذ،

3.4.عرض ومناقشة النتائج الفرضية الفرعية الثانية :

الجدول رقم (05): نتائج اختبار (ت) للفروق في تطبيق إستراتيجية التعلم التعاوني من وجهة نظر الأساتذة تبعا لمتغير الخبرة المهنية

المتغيرات	حجم العينة (ن)	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة الحرية (df)	قيمة (ت)	مستوى الدلالة(sig)
الخبرة من 05 سنوات فأقل	36	81,59	6,615	89	1,86	0,04
الخبرة أكثر من 05 سنوات	44	84,67	7,619	89		

من خلال الجدول رقم (05) تبين أنه لا يوجد فروق في تطبيق إستراتيجية التعلم التعاوني من وجهة نظر الأساتذة تبعا لمتغير الخبرة المهنية، بحيث بلغ مستوى الدلالة 0,04 وهي دالة إحصائيا عند 0.05. وهو ما يفيد

بوجود فروق في تطبيق إستراتيجية التعلم التعاوني من وجهة نظر الأساتذة تعزى لمتغير الخبرة التعليمية للفئتين (فئة 05سنوات فأقل وفئة أكثر من 05 سنوات)، ولصالح فئة الأساتذة ذوي الخبرة أكثر من 05 سنوات من الأساتذة المعلمين والمعلمات.

حيث تعارضت مع نتائج كل من دراسة بوزقزي وعامر (2023) بعنوان" إستراتيجية التعلم التعاوني وعلاقتها بفاعلية الإدارة الصفية لدى أساتذة التعليم الابتدائي" والتي كشفت عن عدم وجود فروق في استخدام إستراتيجية التعلم التعاوني لزيادة فاعلية الإدارة الصفية تبعا لمتغير الخبرة التدريسية. كم تعارضت كذلك مع نتائج كل من دراسة الحربي والصايغ (2020) في دراسة لهما بعنوان "درجة تطبيق التعلم التعاوني لدى معلمي التربية الفنية بمدارس المرحلة المتوسطة في الكويت" وتوصلت نتائجها بأنه: لا توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطات إدارات المعلمين على استبانة البحث تعزى إلى متغير سنوات الخبرة

ويعزو الباحث هذا الاختلاف في مستوى تطبيق إستراتيجية التعلم التعاوني في التعليم الابتدائي من وجهة نظر الأساتذة تبعا لمتغير الخبرة المهنية إلى عدة عوامل نذكر منها:

- أن الأساتذة الجدد لهم خلفية أقل في مجال التدريس مقارنة بالأساتذة القدامى الذين ربما خضعوا للتكوين المستمر مما يكسبهم خبرات تربوية في هذا المجال ويجعلهم يمتلكون خبرة أكبر في مجال التدريس وتفاعلهم مع التلاميذ، ولذلك قد يكون لديهم فهم وتطبيق أعمق لإستراتيجيات وطرق التدريس الحديثة وكيفية تطبيقها في الواقع وخاصة إستراتيجية التعلم التعاوني.

- تأثير الخلفيات الشخصية والثقافية لدى الأساتذة على اتجاهاتهم نحو تطبيق إستراتيجية التعلم التعاوني، فقد يكون لدى الأساتذة القدامى تجارب شخصية إيجابية نحو هذا الموضوع أكثر من الأساتذة حديثي التدريس.

- الاختلاف في الاهتمامات والقيم الشخصية والاجتماعية، فقد تختلف اهتمامات وقيم المعلمين القدامى والجدد، مما قد يؤدي إلى تفضيل أساليب معينة في تدريس مثل إستراتيجية التعليم التعاوني، مما يجعلهم أكثر استعدادًا لتكريس الوقت والجهد في تطبيق هذه الاستراتيجية.

5 . خلاصة عامة:

استخلاصا مما عرضه الباحث في الجانب النظري والنتائج المتوصل لها في الدراسة الحالية يمكن استخلاص مجموعة من النقاط نوجزها فيما هي:

- نقص في الموارد أو الأدوات التعليمية اللازمة التي تدعم التعلم التعاوني المطبقة على التلاميذ .

- عدم ملاءمة الاستراتيجية لجميع المواد الدراسية، **فقد تكون بعض المواد الدراسية (خصوصًا في التخصصات العلمية) أقل ملائمة لتنفيذ التعلم التعاوني مقارنة بالتخصصات الأدبية مما ينقص في تطبيق هذه الاستراتيجية.**

- مقاومة الأساتذة لإستراتيجيات التعليم الحديثة في ظل اعتيادهم على النظام التعليمي السائد.

- تفاوت الخبرة والتكوين لأساتذة مرحلة التعليم الابتدائي، مما يقلل من تطبيق الطرق والإستراتيجيات الحديثة التي تحث عليها التربية الحديثة وخاصة التعلم التعاوني.

- ضرورة تقديم تقييم مستمر لفهم مدى تأثير وفعالية التدريس بإستراتيجية التعلم التعاوني على عملية التواصل والمعرفة والتفكير لدى التلاميذ، ومن ثم اتخاذ الإجراءات اللازمة لتعزيز النتائج الإيجابية.

6 . التوصيات:

في .ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة، يوصي الباحث بما يلي:

- توفير برامج تكوينية دورية لأساتذة التعليم الابتدائي وتكوينهم المستمر في مجال طرق التدريس الحديثة وخاصة ما تعلق بالتعلم التعاوني

- ضرورة توفير أدوات تعليمية حديثة التي تسهم في التعاون بين التلاميذ

- إنشاء بيئات تعلم مرنة تسمح للتلاميذ بالعمل الجماعي بسهولة،

- توجيه التلاميذ بشكل مستمر لتعلم مهارات التواصل، التفاوض، وتقسيم العمل بين أفراد الفريق. يمكن أن يشمل ذلك ورش تدريبية أو جلسات توجيهية.

هوامش وإحالات المقال

[1] - الحوت، محمد صبري، إصلاح التعليم بين واقع الداخل وضغوط الخارج. مصر: مكتبة الأنجلو المصرية، 2018، ص14.

[2] - الخوري، هند يوس، أهمية الثقافة في تكوين شخصية الطفل. لبنان: دار المؤلف للنشر والتوزيع، 2014، ص52.

[3] حمدان، محمد زياد، تنفيذ المنهج في التربية المدرسية من التنسيق والإعداد إلى التطبيق في الغرف الصفية، الأردن: دار التربية الحديثة، 2018، ص157.

[4] - سيد، عصام محمد عبد القادر، التعلم التعاوني (النظرية والتطبيق– الحقيبة التد ريبية التاسعة. مصر: دار التعليم الجامعي، 2017، ص25.

[5] دوباخ، قويدر وكحول، شفيقة، استراتيجية التعليم التعاوني في المدرسة الجزائرية 'واقع تطبيقها كإستراتيجية لتعليم المعارف أو تعليم القيم'. مجلة الجامع في الدراسات النفسية والعلوم التربوية. العدد.06، 2017، ص ص211- 221

[6] الحربي، فهد عيادة والصايغ، عبد المحسن إبراهيم، درجة تطبيق التعلم التعاوني لدى معلمي التربية الفنية بمدارس المرحلة المتوسطة في الكويت. مجلة الفنون التشكيلية والتربية الفنية. المجلد 4، العدد2، 2020، ص ص 23 – 59.

[7] - الصيفي، عاطف، المعلم وإستراتيجيات التعليم الحديث. الأردن: دار أسامة للنشر والتوزيع، 2009، ص179-180.

[8] - سليمان، عبد الرحمن سيد ومنيب، تهاني محمد عثمان، المتفوقون والموهوبون والمبتكرون الجزء الأول. مصر: مكتبة الأنجلو المصرية، 2010، ص204-205.

[9] إسماعيل، بليغ حمدي، استراتيجيات تدريس اللغة العربية أطر نظرية وتطبيقات علمية. عمان: دار المناهج للنشر والتوزيع، 2011، ص215-216..

[10] قتيت، فضيلة وبكير، مليكة، واقع التدريس باستراتيجية التعلم التعاوني في ظل المقاربة بالكفاءات من وجهة نظر الأساتذة والتلاميذ في مرحلة التعليم المتوسط والثانوي. المجلة الجزائرية التربية والصحة النفسية. المجلد15، العدد 1، 2021، ص ص 30 – 59.

[11] عامر، لامية وبوزقزي، رزيقة، استراتيجية التعلم التعاوني وعلاقتها بفاعلية الإدارة الصفية لدى أساتذة التعليم الابتدائي. مجلة التنمية وإدارة الموارد البشرية. المجلد 10، العدد 1، 2023، ص ص126 – 142.

قائمة المصادر والمراجع

1.الحوت، محمد صبري، إصلاح التعليم بين واقع الداخل وضغوط الخارج. مصر: مكتبة الأنجلو المصرية، 2018.

2.الخوري، هند يوس، أهمية الثقافة في تكوين شخصية الطفل. لبنان: دار المؤلف للنشر والتوزيع، 2014.

3.حمدان، محمد زياد، تنفيذ المنهج في التربية المدرسية من التنسيق والإعداد إلى التطبيق في الغرف الصفية، الأردن: دار التربية الحديثة، 2018.

4.سيد، عصام محمد عبد القادر، التعلم التعاوني (النظرية والتطبيق– الحقيبة التد ريبية التاسعة. مصر: دار التعليم الجامعي، 2017، ص25.

5.دوباخ، قويدر وكحول، شفيقة، استراتيجية التعليم التعاوني في المدرسة الجزائرية 'واقع تطبيقها كإستراتيجية لتعليم المعارف أو تعليم القيم'. مجلة الجامع في الدراسات النفسية والعلوم التربوية. العدد.06، 2017.

6.الحربي، فهد عيادة والصايغ، عبد المحسن إبراهيم، درجة تطبيق التعلم التعاوني لدى معلمي التربية الفنية بمدارس المرحلة المتوسطة في الكويت. مجلة الفنون التشكيلية والتربية الفنية. المجلد 4، العدد2، 2020.

7.الصيفي، عاطف، المعلم وإستراتيجيات التعليم الحديث. الأردن: دار أسامة للنشر والتوزيع، 2009.

8.سليمان، عبد الرحمن سيد ومنيب، تهاني محمد عثمان، المتفوقون والموهوبون والمبتكرون الجزء الأول. مصر: مكتبة الأنجلو المصرية، 2010.
9.إسماعيل، بليغ حمدي، استراتيجيات تدريس اللغة العربية أطر نظرية وتطبيقات علمية. عمان: دار المناهج للنشر والتوزيع، 2011.
10. قتيت، فضيلة وبكير، مليكة، واقع التدريس باستراتيجية التعلم التعاوني في ظل المقاربة بالكفاءات من وجهة نظر الأساتذة والتلاميذ في مرحلة التعليم المتوسط والثانوي. المجلة الجزائرية التربية والصحة النفسية. المجلد15، العدد 1، 2021.
11. عامر، لامية وبوزقزي، رزيقة، استراتيجية التعلم التعاوني وعلاقتها بفاعلية الإدارة الصفية لدى أساتذة التعليم الابتدائي. مجلة التنمية وإدارة الموارد البشرية. المجلد 10، العدد 1، 2023.